الفصل الثامن

تكلمت معه على الهاتف ولقد أبدى فرحا كبيرا لسماع صوتي، طلب مني الخروج ليراني، وافقت دون تردد، ذهبنا إلى بيته هذه المرة حيث كان أهله خارج المنزل. - أحضرنا معنا طعاما وشرابا وجلسنا نأكل ونضحك. وكانت الموسيقى تعلو في إرجاء الغرفة. قال:

- أتودين أن نرقص..؟

رحبت بالفكرة ورقصنا معا حملني ودخل بي غرفة النوم. ثم استلقيت على السرير متعبة من الرقص والضحك وجلس إلى جانبي يداعب شعري ويتلمس عنقي ويفك أزرار قميصي ويتأمل صدري. سكنت النشوة داخل جسدي من رأسي إلى أخمص قدمي، اجتاحت جسدي كله، حملتني تلك النشوة إلى حالة فرح لم أتذوق طعمها من قبل، كنت أنظر إلى عينيه عكس ما كنت أفعل مع زوج

والدتي شعرت به قد احتل جسدي ليس رغما عني، بل بكامل رغبة مني، ومع كل هذا الشعور الذي تملكني، هناك حدود لعطائي، وهذا كان يزيد من جنونه.

وبدأ يتصرف بحمق دون وعي، كنت أنظر إليه تارة أتفاعل معه أحرك جسدي بانسياب وتمهل ، وحين أرى الشوق قد أخذ منه أتجمد وأبتعد عنه، ويحاول مجددا أن يعيدني إلى بساطه السحري، قبلاته ولمساته الناعمة.

يهمس لي في أذني عذب الكلام، أنفاسه تتصاعد وهو يقول أنت رائعة رائعة حقًا، رغم محاولاته لنزع ثيابي كاملة لكنه فشل أمام عنادي الذي أنا لم أكن أعلم سببه، كنت بين نشوة المتعة، ونشوة رؤيته يصرخ يسعى لإرضائي، ربما رغبة في الانتقام رغم كل تصوراتي أني حين ألتقي به سأرتمي بين ذراعيه التي حلمت بها كثيرًا وأنا بين ذراعي ذلك العجوز الكريه، وأعيش تلك الحالة الحالمة، ولكن ما حدث عكس كل ما حلمت، ربما كنت أشعر أني مغرمة به ولكن مجرد تحول حاله إلى نفس حالة زوج والدتي شعرت بالنفور منه، ليس منه هو بل من تلك الحالة التي يصل إليها وكأني أمام ثور هائج، تلك الحالة من انصهار الجسد قبل حدوثها تعني لي الكثير، ولكن ما إن أصل إليها تصيبني حالة النفور والاشمئزاز، حاول معي كثيرا ولكن مل من نفوري وتغير انفعالي، انتفض من مكانه غاضبا من تلك الحالة التي وصلنا إليها، وأنا أعدت ترتيب ملابسي وخرجنا من المنزل قبل عودة أهله، دون أي كلمة وانتهت قصة محمود نهائيا من داخلي لم يعد يعني لي أبدا.

وانتهت حتى أنه لم يكن هناك لقاء أو اتصال بعدها وكنت مرتاحة لما حدث.

«حسان يضرب كفا بكف يصرخ لم يستطع للحظات تحديد ردة فعله يشعل سيجارته بغضب ينفخ دخانها يملأ الغرفة، دخان غضبه بدوائر سيجارته لا يدري هل يحرقها أم أنه يحرق غيظه، يتمتم أي شيطان زرع داخلك، من أنت، أين حياة؟ ذلك الرجل الذي أفقدك مشاعرك، قتل أجمل ما فيكِ، عفويتك التي أحببت، جمال روحك ..!محمود...وذاك البشع زوج والدتك لو كنت مكانك لقتلته، هما الاثنان ذئاب بشرية، وأنا ساهمت في دمارك، أحببتك بصمت وعند أول محطة تركتك وهربت، رغم أن خسارتي لك كانت أقسى من أن أتحملها ولكن كبريائي الأحمق جعلني أخسرك، وباتت حياتي شتاء باردا وحياتك سرابا، تعيشين وسط ذئاب حولوا رقتك لقسوة ووحشية..أكملي يامن سلبتيني فؤادي، ومضى عمري وأنا أبحث عن حب دون جدوى،

تابع حسان قرأته

كان تفكيري بظلم هذا الوحش الذي يسمونه إنسان، من قلب الفرح يتسلل قبل اكتمال البسمة على شفاهي يقترب واثقا من لذة انتصاره وحش الظلم قاهر متمكن لقتل كل فرح».